ايا شيء تحضرنا به من آية والضمير في به يرجع الى لفظ مهما لتسحرنا اي
لتأخذ اعيننا عن ادراك حقيقة امرك بها يرجع الى معنى مهما لانها بمعنى
الاية وجواب الشرط فما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين بانك رسول
من الله ولا تخدع بسحرك هذا قبل قولهم اغضب موسى فدعا عليهم
فقال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان وهو المطر الدائم من السبت الى السبت
حتى كاد ان يصير بمصر بحرا واحدا فدخل بيوتهم فخافوا الغرق ولم يدخل
بيت اسرائيلي مع اشتباكها ببيوتهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام وقالوا
اكشف عنا نؤمن بك ونرسل معك فدعا موسى ع م فرفع المطر فارسل الله
تعالى الريح فجففت الارض فخرج منها النبات والنعم بحيث لم يروا مثلها قط
فقالوا انما كان هذا المطر الا نعمة لنا ولدوابنا ولكنا لم نشعر به فلا والله
لا نؤمن بك ومكثوا شهرا لم يؤمنوا فارسل الله عليهم الجراد فاكل نباتهم والجراد
وثمارهم وسقوف بيوتهم ولم يضر باسرائيلي فقالوا اكشف عنا نؤمن بك
فاشار بعصاه شرقا وغربا فهبت الريح بامره تعالى واحتملت الجراد
والقته في البحر فقال لهم فرعون انظروا اهل بقي شيء فنظروا فاذا هو بقية
من زرعهم وكلائهم ما يكفيهم عامهم ذلك فقالوا يا موسى لا نؤمن بك فمكثوا
على ذلك شهرا فدعا عليهم موسى ع م وارسل الله عليهم القمل وهو السوس الذي
يخرج من الحنطة وقرئ مخففا بفتح القاف وسكون الميم ومشددا بضم القاف والقمل
وفتح الميم جمع القملة فاكل ما تركه الجراد واذاهم قرصا واكلا وحبس عليهم
اطعمتهم لم تزع فيها في افواههم ولم يضر باسرائيلي فاستغاثوا بموسى فدعا
موسى ربه فارسل الله لهم ريحا حارة فاحرقته فحملته والقته في البحر فقال لهم
موسى آمنوا بربكم وارسلوا معي بني اسرائيل فقالوا يا موسى قد ذهبت الاحوال
كلها منا فاي شيء تفعل بنا لا نؤمن بك فمكثوا شهرا فدعا موسى ربه فارسل الله
عليهم الضفادع من البحر فملأت بيوتهم وفرشهم وجنبت اطعمتهم وان نحل الرجل والضفادع

على

على الارض يجلس فيها الى رقبته وان فتح فاه دخله وكان الرجل يكلم صاحبه
في الطريق فيجعل فمه في اذنه ليسمع كلامه من كثرة نقيق الضفادع فضاق
الامر عليهم فصاحوا الى موسى فدعا الله تعالى فرفعها عنهم ومكثوا شهرا فلم يؤمنوا
وارسل الله الدم عليهم فجرت انهارهم دما فلم يقدروا على الماء العذب والدم
وبنوا اسرائيل في الماء العذب واذا اخذ رجل قبطي من ماء بني اسرائيل صار دما
وجعل فرعون يمضغ الاشجار الرطبة فيصير ماؤها دما قيل المراد من الدم الرعاف
سلطه تعالى عليهم فمات كثير منهم فاستغاثوا بموسى فدعا ربه فذهب الدم
وعذب ماؤهم فعادوا الى كفرهم فقال تعالى ارسلنا عليهم المذكورات آيات
مفصلات نصب على الحال من المذكورات اي علامات متتابعات ليعتبروا
فيؤمنوا وكان تفصيلها ان الآية اذا جاءتهم قامت عليهم سبعا
من السبت الى السبت ويعافون بين كل آيتين شهرا فاستكبروا اي تعظموا
عن الايمان بموسى وكانوا قوما مجرمين باقامتهم على كفرهم بعدما رأوا تلك
الايات العظام كذا في تفسير الشيخ في اواسط سورة الاعراف باب الفال
والطيرة قال الخطابي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الفال انما
هو ان يسمع الانسان الكلمة الحسنة فيتفاءل بها اي يتبرك بها ويتأول بها
على المعنى الذي يوافق اسمها قال الاصمعي سألت ابن عون عن الفال قال هو
ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او يكون طالبا فيسمع يا واجد والطيرة مأخوذة
من زجرهم بالطير وهو ان عادة العرب ان الواحد منهم اذا ذهب في حاجة
فان طار طير او جاء صيد بحيث يكون جانب يسار ذلك الطير او الصيد اليه
يعد ذلك السفر شؤما وان كان جانب يمين ذلك الطير او الصيد اليه يعد
ذلك السفر مباركا فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة ورخص في الفال
يعني لو رأى الشخص شيئا يظنه حسنا ويحرضه على طلب حاجته فليفعل
ذلك وان رأى ما يعده شؤما ويمنعه عن المضي لحاجته فلا يجوز قبوله ولا يرجع

Copyright © King Saud University